واشفقن منها

الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان تقرير
للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى
انها لعظم شانها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور
وادراك لابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة
قوته لا جرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين انه كان ظلوما حيث
لم يف بها ولم يراع حقها جهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار
الاغلب وقيل المراد بالطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها
الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والا
متناع عن ادائها ومنه قولهم حامل الامانة ومحتملها لمن لا يؤديها فتبرا ذمته
فيكون الاباء عنه اتيانا بما يمكن ان يتاتى منه والظلم والجهالة الخيانة والتقصير
وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال لها اني فرضت فريضة
وخلقت جنة لمن اطاعني فيها ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا
لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق ادم عرض عليه مثل ذلك فحمله
وكان ظلوما لنفسه بتحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته ولعل المراد
بالامانة العقل والتكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن
وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته
واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية
وعلى هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من فوائد العقل ان يكون مهيمنا على
القوتين حافظا لهما عن التعدي ومجاوزة الحد ومعظم مقصود التكليف
تعديلهما وكسر سورتهما ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل للحمل من
حيث انه نتيجته كالتاديب للضرب في ضربته تاديبا وذكر التوبة في الوعد
اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات وكان الله غفورا
رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم قال عليه السلام من
قرا سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت يمينه اعطي الامان من عذاب
القبر

سورة سبا مكية وقيل الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي
له ما في السموات وما في الارض خلقا ونعمة فله الحمد في الدنيا لكمال قدرته
وعلى تمام نعمته وله الحمد في الاخرة لان ما في الاخرة ايضا كذلك وليس هذا

لامانة م

من

من عطف المقيد على المطلق وتقديم الصلة للاختصاص فان النعم الدنيوية قد تكون
بواسطة من يستحق الحمد لاجلها ولا كذلك نعم الاخرة وهو الحكيم الذي احكم امور
الدين الخبير ببواطن الاشياء يعلم ما يلج في الارض كالغيث ينفذ في موضع وينبع
في اخر والكنوز والدفائن والاموات وما يخرج منها كالحيوان والنبات والفلزات
وماء العيون وما ينزل من السماء كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق والانداء
والصواعق وما يعرج فيها كالملائكة واعمال العباد والابخرة والادخنة وهو
الرحيم الغفور للمفرطين في شكر نعمته مع كثرتها او في الاخرة مع ما له من سوابق
هذه النعم الفائتة للحصر وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطا
استهزاء بالوعد به قل بلى رد لكلامهم واثبات لما نفوه وربي لتاتينكم عالم الغيب
تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم مقررا لوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه
وتنفي استبعاده على ما مر غير مرة وقرا حمزة والكسائي علام الغيب للمبالغة ونافع
وابن عامر ورويس عالم بالرفع على انه خبر محذوف او مبتدا خبره لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقرا الكسائي لا يعزب بالكسر ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين جملة مؤكدة لنفي العزوب ورفعهما بالابتدا
ويؤيده القراءة بالفتح على نفي الجنس ولا يجوز عطف المرفوع على مثقال ذرة
والمفتوح على ذرة بانه فتح في موضع الجر لامتناع الصرف لان الاستثناء يمنعه
اللهم الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت خارجا عنه لظهوره على
المطالعين له فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شيء الا مسطورا في اللوح ليجزي
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات علة لقوله لتاتينكم وبيان لما يقتضي اتيانها
اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا
في اياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرا
ابن كثير وابو عمرو معجزين اي مثبطين من اراده اولئك لهم عذاب من رجز
من سيء العذاب اليم مؤلم ورفعه ابن كثير ويعقوب وحفص ويرى الذين اوتوا
العلم ويعلم اولوا العلم من الصحابة ومن شايعهم من الامة او من مسلمي اهل الكتاب
الذي انزل اليك من ربك القران هو الحق ومن رفع الحق جعل هو مبتدا
والحق خبره والجملة ثاني مفعولي يرى وهو مرفوع مستانف للاستشهاد باولي
العلم على الجهلة الساعين في الايات وقيل منصوب معطوف على ليجزي اي وليعلم
اولوا العلم عند مجيء الساعة انه الحق عيانا كما علموه الان برهانا ويهدي الى صراط
العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا

فان الوصف يدل على انه المنعم بالنعم الدنيوية فقيد الحمد بها م

رفع

في اللوح صح

عن الايمان صح

ط

Copyright © King ... University